

تأثير الأدب العربي

بالآداب الأخرى



ثامر سليمان الحامد



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

"تأثير الأدب العربي بالأحزاب الأخرى"

إعداد الباحث:

ثامر بن سليمان العامد

لعام 1432-1433 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمداً حمداً ولك الشكر شكراً شكراً لك الحمد بالإيمان ولك الحمد بالإسلام
ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد على نعمة الأهل والمال والمعافة بسطت رزقنا وأظهرت أمننا وكبت
عدونا وأحسنست معافاتنا ومن كل شيء سألتنا ربنا أعطيتنا فلك الحمد على ذلك كله حمداً كثيراً طيباً
مباركاً فيه حمداً يوافي نعمك ويكافئ مزيدك كما ينبغي لك أن تحمد ثم أما بعد:

من يتتبع تاريخ الشعوب على مر العصور يتضح له كيف اتصل بعضها ببعض في الحرب والسلام،
وكيف أحدث هذا الاتصال تفاعلاً بين ثقافات هذه الأمم وفنونها وآدابها، وكيف كان الاتصال
الثقافات من إثراء الفكر والثقافة وتعدد الموضوعات فلا يمكن للغة من اللغات أن تكون جامدة لا تتأثر
بالمؤثرات الخارجية بل إن اللغات كائنات حية بينها من الاتصال والتفاعل ما لا يخفى على كل باحث
مقارن.

ومما امتازت بها لغتنا العربية أنها لغة ثابتة الأصول ويكمن ثباتها بكتاب ربها وسنة نبيها محمد عليه
الصلاة والسلام فقد كان للقرآن والسنة الأثر الباقي في الحفاظ على اللغة من التغير الكامل والانصهار
في غيرها من اللغات فهي اللغة الخالدة التي اختارها الله تبارك وتعالى لكتابه الكريم واختارها أن تكون
لغة أهل الجنة.

ومع هذا فلا يمكن أن تكون هذه اللغة في معزل عن التأثير باللغات الأخرى فدخول العجم في
الإسلام أفواجا وكثرة المولدين خصوصا في العصر العباسي الأول كان له تأثير واضح على اللغة العربية
وما كان تأليف النحوي يد أبي الأسود الدؤلي إلا عندما ظهر التأثير واضحا وبدأت الرطانة تسير على
ألسن المسلمين في ذلك الحين، إلا أن التأثير على ما فيه من السلبية فهو يحمل في طياته المفيد والجديد لا
سيما إذا كان على من أتقن اللسانين.

فجاء هذا البحث المتواضع ليلقي الضوء على تأثير الأدب العربي بغيره من الآداب كالفارسي والأو
ربي والهندي ويذكر بعض الشواهد والأمثلة على هذا التأثير.

وقد سرت في بحثي المتواضع على الخطة التالية:

مدخل نظري: تحدثت فيه عن التأثير والتأثير وتعريفه والفرق بين التأثير والتأثير والتقليد، لأنه بيت
القصيد ولب الموضوع.

أما الفصل الأول: فكان حديثاً عن أنواع التأثير وصوره وهو التأثير بالموضوع ثم ذكرت تحت

العنوان جملة من الموضوعات التي تأثر بها أدبنا العربي وفيها الحكاية على لسان الحيوان وذكرت فيه بعض الأدباء الذين ساروا على هذا النهج في الكتابة والكتب التي ألفت في الآداب ولم تكن معروفة عند العرب وبعدها موضوع الوصايا وما جد فيه عند العرب والفرق بين الوصايا عند العرب وعند غيرهم من الأمم كالفرس ما جراه من الحديث عن موضوع المؤخاة والتوسع في صفات الصديق ثم انقلت إلى الحديث عن الزهد وختمت الفصل بالخصائص الفنية للحكم المترجمة.

وجاء ثانياً: في الفصل الثاني التأثر والاقْتباس.

وثالثاً: نظم المتون والأفكار الحكمية المترجمة.

ورابعاً: مضاهاة الحكم والآداب المترجمة (التأثر المعاكس) وصورها.

خامساً: المعارضة.

أما الفصل الثاني: فعن التأثيرات الأسلوبية.

والفصل الثالث: تأثر الأدب العربي بغيره من الآداب.

1- بين الأدب العربي والأدب الفارسي.

2- بين الأدب العربي والأدب الهندي.

3- تأثر الأدب العربي بالأدب الأوربي.

هذا وأسأل الله بمنه وكرمه وجوده أن يجعل التوفيق حليفي والتسديد ملازمي إنه ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل نظري: تعريفه والتأثير.

قبل أن نشرع في موضوع البحث حري بنا أن نعرف ظاهرة التأثير والتأثر في الأدب المقارن والفرق بينهما فنقول:

التأثر والتأثير هو مفهوم في صلب الأدب المقارن بمناهجه كافة، وإن تفاوتت في تحديد آفاقه أو اختلفت فيه وتنازعت. وهو مساران مختلفان يمثل كل واحد معنىً ودلالة.

فالتأثر: يكون من المرسل إلى المرسل إليه أو المتقبل، الذي تكون مصادر تأثره من آداب أجنبية عن أدبه القومي، وفي لغات أجنبية. وهو يتأثر بكتاب أو أديب، أو أدب بكامله. وليس ضرورياً أن تكون هذه المصادر من جنس النص المدرس. فقد يكون النص أديباً والمصادر ليست أديبية.

والتأثير: تنبعث دراسته عن عمل واحد أو مجموعة أعمال لأديب واحد أو بلد واحد، وتكشف آثاره وإشعاعاته عند الآخرين وتسربه إلى آداب أجنبية. (1)

الفرق بين التأثير والتأثير وبين التقليد: (2)

التقليد:

هو تأثير شعوري، وهو أن يتخلى المبدع عن شخصيته الإبداعية ليدوب في مبدع آخر أو في أثر بعينه له.

وهو محاولة إعادة صياغة نموذج أدبي لمبدع آخر موهوب أكثر بكثير من المقلد. ومقياس التقليد كمي، أي: أن دارس التقليد يتبع الكم المأخوذة من النموذج الأصلي ليكشف عنه.

التأثير:

هو تقليد غير شعوري، وليس مرادفاً للتطابق اللفظي. ومقياسه نوعي. ففي كثير من الأحيان يكون المؤثر والمتأثر في قدر واحد من الموهبة، ولا يقل الأخير عن الأول في شيء. والمتأثر الحصيف هو الذي يخضع ما يتأثر به لتركيبية جديدة يوجد فيها هو في عمله الإبداعي. (2)

(1) انظر الأدب المقارن، يوسف بكار، ص63.

(2) المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول: أنواع التأثير وصوره.

أو لا: أنواع التأثير:

التأثير التأويلي (تأويل الكاتب):

هو تأويل أو تفسير أو رؤية الأديب لما يقرأه من الآداب الأخرى. كتأثير صوفية الفرس بالإسلام والقرآن الكريم تأثيراً تأويلياً؛ لأنهم أدخلوا في تأثيرهم به كثيراً من فلسفة أفلاطون وأفلوطين، ومن مبادئ التصوف الهندي والإيراني القديم. ولكنهم فهموا آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أي بعد أن أخضعوهما لآرائهم ووطنوا أنهم لهما خاضعون. ومع ذلك فهم يعدون متأثرين بالقرآن والحديث عن طريق التأويل.

1- التأثير العكسي (سليبي):

وهو ما يقبل الرافد الأجنبي لكنه يناقشه ويرد عليه بموقف مخالف. كموقف عباس العقاد من إحدى الرباعيات المنسوبة إلى عمر الخيام، وردده عليها شعراً كذلك. وموقف أحمد شوقي من "كليوبترا" التي جعلها وطنية في حين ركز الغربيون على ملاذها واستهتارها.

يعتمد منهج البحث في دراسة التأثير على الانطلاق من نص "التأثير" للبحث عن:

- وجوه التأثير.
- تحديد مصادره اعتماداً على:
- 1. عامل الزمن، أي: أسبقية المصادر التي اعتمدها في إنتاجه.
- 2. تصريحات المتأثر عن عناصر تكوين ثقافته.

وعلى الدارس المقارن ان يشرح شرحاً تاريخياً: لماذا تعرض الكاتب في أمة ما إلى هذا النوع من التأثير دون ذلك؟ وما مبلغ شخصيته فيما تأثر به؟ وما الألوان الخاصة والطابع القومي في أدبه؟ ولماذا اختلف عن الأدب الأجنبي الذي أثر فيه؟

وأهمية هذا المنطلق: هي في أنه أسُّ مهم من أسس المنهج الفرنسي في الأدب المقارن. (1)

(1) مدونة عكاظ القرن، مفردات مساق الأدب المقارن عبدالكريم اعقيلان، 1433/2/16هـ

ثانياً: صور التأثر:

أو لا: التأثر بالموضوع:

مما لاشك فيه أن موضوع الحكم والنصائح والوصايا كان من الموضوعات التي عرفها الأدب العربي قبل العصر العباسي. وحين بدأت حركة التدوين والتصنيف كان لهذا الموضوع حظ كبير يذكر فيها، ففي عصر بني أمية نجد بواكير التأليف في هذا الموضوع حيث ألف كتاب (الأدب) للمستورد الخارجي، و" وصية الخطاب المخزومي لابنه " ونحن وإن كنا نجمل حقيقة الأغراض والمطالب التي درت في هذين الكتابين فإنه يبدو أنهما في المواعظ والنصائح والوصايا ولكن القارئ يواجه سيلاً من المؤلفات والمصنفات في هذا الجنس الأدبي ليس لها مثل في تاريخ الثقافة العربية. فقد كان لما قام به عبد الله بن المقفع (ت 142هـ) (1) من ترجمات وتصانيف في موضوع الآداب والحكم والوصايا الخلقية والاجتماعية والسياسية أثر بين في حركة التأليف في هذا الموضوع.

ومن الموضوعات التي تأثر بها الأدب العربي ما يلي:

أو لا: الحكاية على لسان الحيوان.

لعله من المحقق لدى مؤرخي الآداب أن جنس الحكاية على لسان الحيوانات موضوع هندي المنبت والمنمى لم يكن موجوداً عند العرب القدماء، وقد خط طريقه إلى الفرس بعد ترجمة الكتاب الهندي " بانجرا تنترا" من السنسكريتية إلى الفهلوية باسم " كليلة ودمنة" (2) في عهد أنوشروان الملك الفارسي ذلك أن الهند كانت مركزاً من المراكز الكبيرة والتي تدفقت منها الحكايات الخرافية إلى الشعوب الأخرى وربما كانت أهم هذه المراكز. ثم انتقل هذا الجنس العربي الذي تلقاه عن الفرس عن طريق ترجمة ابن المقفع لكتاب كليلة ودمنة هذا في النصف الأول من القرن الثاني الهجري وهذا ما جعل بعض الباحثين يؤثر اعتداد هذا الكتاب موروثاً فارسياً لا هندياً ومما نسج على غرار "كليلة ودمنة" سهل بن هارون (3) وعلي بن عبيدة الريجاني وعلي بن دأود.

(1) أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولى الإنشاء، من نظراء عبد الحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به قال الهيثم بن عدي: قال له: أريد أن أسلم على يدك بمحضر الأعيان، ثم قعد يأكل ويزمزم بالجوسية فقال: ما هذا قال: أكره أن أبيت على غير دين، وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة وهو الذي عرب كليلة ودمنة.

(2) كتاب ألف على أسن الحيوان هندي الأصل ترجم بعدها إلى الفارسية ثم ترجمه عبد الله بن المقفع إلى العربية.

(3) أبو عمرو الفارسي الأصل الدستميساني: دخل البصرة واتصل بالمأمون فولّاه خزنة الحكمة. وكان أدبياً كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك، وكان الجاحظ كثيراً ما يحكي عنه ويصف براعته ويثني على فصاحته، وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك أخبار كثيرة.

ثانياً: الآداب:

لم يكن لكلمة أدب أو آداب مدلول محدد مجمع عليه ولكنها في العصر العباسي الأول كانت تدل على الحكم والنصائح التي يدلي بها حكيم أو معلم في قضايا اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية. على أن مبعث العجب في هذا المقام أن الباحث يقف إزاء طائفة كبيرة من المصنفات والمؤلفات التي تحمل اسم الآداب في هذا العصر وبرهان ذلك أننا لا نكاد نصل إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري حتى نصطدم بسيل غامر من المؤلفات في هذا الموضوع. ولا يجد الباحث تفسيراً لهذه الظاهرة إلا في كثرة الكتب والرسائل الفارسية المترجمة إلى العربية في هذا الموضوع الأدبي.

يقول الأستاذ صبيح رديف (1) " الملاحظ على هذه الكتب (كتب الآداب والحكم) غلبة طابع الجمع عليها، والترجمة بتصرف، أو إعادة صياغة الترجمات السابقة بإسلوب عربي رصين، ومنها ما كان يجمع بين الأقوال المأثورة والمواعظ والأخبار والشعر والحوادث والطرق المختلفة " ونشير إلى أسماء بعض الكتب في هذا المقام وهي:

- 1- كتاب الآداب لصفوان بن يحيى البجلي الكوفي ثم البغدادي السابري (ت 210) (2)
- 2- كتاب الآداب لمحمد بن عمر بن واقد العروف الواقدي (3)
- 3- كتاب آداب إبراهيم بن المهدي. (4)
- 4- كتاب أدب مسعدة. (5)

ثالثاً: السياسة الملوكية. (6)

من المعلوم أن الفرس أمة عريقة في الملك وترتيب شؤون الخاصة والعامة وقد كان لهم في ذلك طرائق وسياسات وعبر. أما العرب فقد كانت تعوزهم التجارب والخبرات في ميدان السياسات الملوكية والاجتماعية، وذلك أنهم كما يقول ابن خلدون " أنهم أكثر بدأوة من سائر الأمم وأبعد مجالا في القفر وأغنى عن حاجات التلون وحبوبها لاعتيادهم الشطّف وخشونة العيش فاستغنوا عن غيرهم فصعب انقياد بعضهم لبعض لإيلافهم ذلك وللتوحّش ورئسهم محتاج إليهم غالباً للعصبية التي بها المدافعة، فكان مضطراً إلى إحسان ملكتهم وترك مراغمتهم، لئلا يختلّ عليه شأن عصبية، فيكون فيها هلاكه وهلاكهم "

(1) انظر الآداب، لابن المعتز، ص 19.

(2) انظر الفهرست، لابن النديم (المتوفى: 438هـ)، ص 274.

(3) المرجع السابق، ص 127.

(4) المرجع السابق، ص 384.

(5) المرجع نفسه.

(6) انظر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لابن خلدون، ص 189.

ومنتهى القول في هذا المجال أن العرب سدوا ما رأوه من النقص عندهم في أمور السياسة والملك، فاستعانوا بما وقع في أيديهم من كتب الفرس كما استعانوا بأبناء الفرس الذين كانت لهم معرفة بالسياسة وإدارة شؤون المملكة، وقد كان لذلك أثر واضح المعالم في حركة التأليف في هذا الموضوع فخرجت عدة كتب في هذا المجال منها:

- 1- كتاب تدبير الملك والسياسة لسهل بن هارون (1).
- 2- كتاب اليتيمة في السلطان لابن المقفع (2).

رابعاً: الوصايا:

ومن الموضوعات التي رفعت رأسها موضوع الوصايا ومعروف أنه كان عند العرب القدماء وصايا يقولها الرجل حين يوقظه هاجس الموت أو عندما ينوي سفراً طويلاً لا يدري مغباته ونتائجه وأحياناً يتوجه بها الأب إلى ابنه يقصد تهذيبه وتدريبه على حوض غمار الحياة ومعتزتها الصعب.

كذلك نجد كثيراً من الوصايا والحكم منسوبة إلى من عمرووا طويلاً من العرب. أما في العصر العباسي الأول فنرى أن حكم الفرس وآدابهم ووصايا حكمائهم وعقلائهم دخلت في الحياة الأدبية من أو سع أبواهما فمن غير المعقول ألا يحصل تطور يذكر في هذا الموضوع، ذلك أن المصادر الأدبية والتاريخية قد احتفظت لنا بأسماء كثير من الكتب المصنفة في موضوع الوصايا. الأمر الذي يحملنا على الجزم بتأثر الأدب العربي في هذا الموضوع الأدبي بما نقل وشاع من آداب الفرس ونصائحهم ووصاياهم ولنصغ لقول القرطبي الذي يجلولنا الأمر إذ يقول " قال ابن شيرمة لابنه يابني إياك وطول المجالسة فإن الأسد إنما يجترئ عليها من أدام النظر إليها. (3) وهذا عندي مأخوذ من قول أردشير لابنه: يابني لا تمكن الناس من نفسك فإن أجراً الناس على السباع أكثرهم لها معاينة ومن هذا - والله أعلم - أخذ ابن المعتز قوله:

رأيت حياة المرء ترخص قدره فإن مات أغلته المنايا الطوائح
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا تخلق المرء العبون اللوامح. (4)

(1) انظر الفهرست، لابن النديم (المتوفى: 438هـ)، ص153.

(2) المرجع السابق، ص158.

(3) انظر عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، 1: 411.

(4) انظر التمثيل والمحاضرة، للنعالبي، ص103.

ومن كتب الوصايا:

- 1- كتاب الوصايا لصفوان بن يحيى الكوفي البغدادي الشيعي السابري. (1)
- 2- كتاب المعمرين لابن عدي الأخباري (ت 207). (2)
- 3- كتاب الوصايا لأحمد بن مهير الشيباني البغدادي المعروف بالخصاف. (3)

رابعاً: المؤخاة:

في العصر العباسي كانت كثير من الأفواه تكتم والسيوف تصلت على من خالف أمر الخليفة وتحصى على الناس أنفاسهم فحينما تكون الحال هذه يؤثر الإنسان العزلة ويتوارى عن الأنظار مردداً قول الشاعر العباسي:

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
إنما العاقل من آل جم فاه بلجام (4)

ومع هذا كله فإن النفس الإنسانية التي تجيش بالمشاعر والأحاسيس وتعتلج بالأحزان والشجون تبحث عن منفس لها، وهنا يبدو الأصدقاء والإخوان خمائل وارفة الظلال في بيداء الحياة وصحرائها يأوي إليها الإنسان وتقر عينه بمراهم ويكشف لهم غوامض أسراره وسحيق أغواره مستنفرًا همهم وطالبا عونهم وعزائهم، ولكن الصداقات كثيرا ما تكون عرضة لزعازع الحياة وأعاصيرها فلا يبقى منها إلا ما قوي عوده.

ومن هنا لا بد من التعاليم والضوابط التي توضع في الحسبان عند إختيار الأصدقاء والإخوان وتوضح سبل مواصلتهم والحفاظ عليهم. وقد كان لما أشاعه ابن المقفع من أفكار وآراء في الصداقة والمؤاخاة أثر واضح في حركة التأليف في هذا الموضوع ذي الصبغة الاجتماعية.

(1) انظر هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي، 1: 421.

(2) المرجع السابق، 2: 511.

(3) المرجع السابق، 1: 49.

(4) نسب البيت لأبي نواس انظر عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، 2: 192.

ومن المصنفات في هذا المقام:

- 1- كتاب الإخوان لعلي بن عبيدة الريحاني. (1)
- 2- كتاب الإخوان لابن قتيبة وهم من جملة كتاب عيون الأخبار. (2)

خامسا: الزهد:

ومن الموضوعات التي تأثرت بحكم الفرس وآدابهم ووصاياهم موضوع الزهد ' ذلك أن الفرس يضرب بهم المثل في النسك والزهد والانقطاع عن لذائذ الحياة فقد نقل الجاحظ عن الأصمعي قوله " قيل لسعيد بن المسيب ها هنا نساك يعييون إنشاد الشعر. قال: نسكوا نسكا أعجميا " (3)

أما الكتب التي ألفت في الزهد فمنها:

- 1- كتاب الزهد لثابت بن دينار الكوفي الشيعي.
- 2- كتاب الزهد لابن فضال الكوفي الشيعي.
- 3- كتاب الزهد لابن قدامة زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي.
- 4- كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي.

سادسا: التأثير بالخصائص الفنية للحكم المترجمة:

تأثر أدباء العربية وكتابها بالخصائص الفنية للحكم والنصائح والوصايا المترجمة من الفارسية. فإذا كانت المتون البهلوية الأصلية للحكم المترجمة قد فقدت وحيل بيننا وبين أكثرها فإنه ثمة ظواهر فنية جديدة قد طرأت على طرائق التعبير لدى الكتاب في العصر العباسي لا نرى لها تعليلا إلا القول بأنهم اقتبسوها من الأسلوب الفارسي الذي انتقلت بعض ملامحه وقواعده إلى الكتابة الفنية العربية عبر المترجمات الفارسية في هذا العصر يقول صاحب الصناعتين (4) " إن من عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل إلى لغة أخرى تهيأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيأ له في الأولى ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي فحوّلها إلى اللسان العربي "

- (1) انظر الفهرست، لابن النديم (المتوفى: 438هـ)، ص151.
- (2) انظر الفهرست، لابن النديم (المتوفى: 438هـ)، ص105.
- (3) انظر البيان والتبيين، للجاحظ، 1: 176.
- (4) انظر الصناعتين، للعسكري، ص69.

وقد تنبه الجاحظ لمثل هذه القضية فقال في معرض حديثه عن القاص الواعظ الفارسي موسى بن سيار الأسواري⁽¹⁾ " واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الضيم على صاحبتهما إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الأسواري "

وهكذا فقد تغير أسلوب الكتابة في العصر العباسي الأول تغيرا واضحا بعد أن اطلع الكتاب والمترجمون على ثقافة الفرس وأساليب التعبير لديهم وعلى العموم يمكن أن نحمل التأثير بأسلوب الحكم والنصائح الفارسية في المظاهر التالية:

1- سهولة الألفاظ ووضوحها وشفافيتها والعزوف التام عن المادة البدوية وإيثار التعبيرات الواضحة شديدة الأسر

2- التعليل المنطقي للأفكار.

فقد اعتاد العرب أن يرسلوا حكمهم إرسالا من غير تعليل أو بيان للأسباب إذ يكفي أن يقف الحكيم أو الخطيب منهم ليلقي بين يدي الناس حكمه وآراءه من دون تعليل أو تفسير.

ولكن الأمر اختلف كثيرا في حكم هذا العصر وآدابه، فالكاتب يدلي بحكمته وآرائه معللا لما يقول ويعتقد ومطيلا في بيان محاسنه أو مساوئه وقد وازن الجاحظ بين طريقة الفرس وطريقة العرب فيما يتصل بهذا الموضوع فقال⁽²⁾ " وفي الفرس خطباء إلا أن كل كلام للفرس وكل معنى للعجم وإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد ورأي وطول خلوة ومشاورة ومعاناة وعن طول في التفكير ودراسة الكتب. وكل شيء للعرب إنما هو بديهية وإرتجال وكأنه إلهام "

3- استقصاء المعاني.

وقد تميزت حكم العرب في الجاهلية بوثبات ونقلات سريعة فالعربي ينتقل من فكرة إلى أخرى دون أن يتمعن في الأفكار إنما يشير إليها إشارات خاطفة ولا تكاد تجرد بين النص ترابطا وإنما كل جزء منه يمثل فكرة مستقلة بذاتها وذلك يتبين لنا من قول الأحنف بن قيس حكيم العرب " إن الكرم منع الحرم، ما أقرب النعمة من أهل البغي، لا خير في لذة تعقب ندما، لم يهلك من اقتصد، ولم يفتقر من زهد، رب هزل قد عاد جدا، من أمن الزمان خانته، ومن تعظم عليه أهانه، دعوا المزاح فإنه يورث الضغائن، وخير القول ما صدقه الفعل..... " ⁽³⁾

(1) انظر البيان والتبيين، للجاحظ، 2: 10.

(2) المرجع السابق، 3: 49-50.

(3) انظر زهر الآداب، للقيرواني، 3: 697.

وإذا تأملنا الخطبة السابقة وجدنا الحكيم تتأول موضوعات ليس بينها رابط وشيخ. أما في العصر العباسي الأول فنلاحظ أن الأديب أو الحكيم يتأول حكمة بعينها ويفصل القول فيها ويحيط بأجزائها وما ذلك إلا من أثار التأثر بالأسلوب الفارسي الذي بدأت طلائعة تغزو الحياة الأدبية يقول أحمد بن يوسف الكاتب العباسي في الإخاء " وليس لك أن تؤاخي إلا الكريم الأخوة الكامل المروءة، الذي إذا غبت عنه خلفك، وإذا حضرت كنفك إذا لقي صديقك استزاد لك في مودته، وإن لقي عدوك كف عنك من عاديته. إن رأيته ابتهجت وإن أتيتته استرحت " (1)

ثانياً: التأثير بالإقتباس:

يمكن القول بحق أن أو ضح صور التأثر بالحكم والنصائح والوصايا الفارسية المترجمة إنما هو بالإقتباس. ذلك أن الباحث فني الكتب المصنفة في العصر العباسي يستيقن أن الأدباء والمؤلفين العرب في هذا الصدد لم يكونوا يستشعرون أي حرج في اقتباس العبارات أو الأفكار والنصوص من كتب الآداب والحكم الفارسية المترجمة على أن السمة المميزة لهذا الاقتباس أنهم كانوا يخضعون النصوص والعبارات المقتبسة لبياهم وأساليبهم ومقدرتهم على صياغة المعاني وإخراجها في حلل جديدة. ويتضح ذلك الاقتباس من عدة أمور:

- 1- أن يصرح الكاتب باسم الكتاب الفارسي الذي نقل منه مادته كقول ابن قتيبة " وقرأت في كتاب أبرويز إلى ابنه شيرويه " أو قرأت في كليلة ودمنة.
- 2- يذكر الكاتب أنه أخذ مادته من العجم من دون تحديد للكتاب بعينه.
- 3- ينقل الكاتب حكماً فارسية ثم يقول " وكانت الحكماء تقول هذا " كقول ابن قتيبة (2) " كانت الحكماء تقول عدل السلطان أنفع من خصب الزمان ".
- 4- أن يذكر الكاتب حكمة أو نصاً ثم يقول " وكان يقال ذلك " كقول ابن قتيبة (3) " وكان يقال لا سلطان إلا برجال ".
- 5- يذكر المصنف أحياناً مقتبساًته ونقوله مسنداً إليها إلى العجم مع إغفال ذكر المصدر الذي استقى منه كقول ابن قتيبة (4) " والعجم تقول كل عز دخل تحت القدرة فهو ذليل ".

(1) انظر جمهرة رسائل العرب، لأحمد زكي صفوت، 3: 455.

(2) انظر عيون الأخبار، لا بن قتيبة الدينوري، 1: 5.

(3) المرجع السابق، 1: 9.

(4) المرجع السابق، 2: 2.

ثالثاً: نظم المتنون والأفكار الحكمية المترجمة:

إن طائفة من شعراء العصر العباسي قد سخرت عبقريتها ونبوغها لنظم المواد الثقافية الفارسية، التي نقلها إلى العربية ابن المقفع وأضرابه. وكان هذا قربانا يقدمه هؤلاء الشعراء بين يدي أرباب نعمتهم ورؤسائهم ممن يجري في عروقهم الدم الفارسي حيث تفتح لهم مستغلقات الأبواب وخزائنها. كما نظم أبو سهل الفضل بن نوبخت وهو من خدم المنصور والمهدي كتاب كليلة ودمنة وتصدى أبان اللاحقي لنظم هذا الكتاب لأن يحيى بن خالد البرمكي اشتهى حفظ كليلة ودمنة فقلبه أبان شعرا ليسهل عليه حفظه. (1)

رابعاً: مضاهاة الحكم والآداب المترجمة (التأثر المعاكس):

وهو أن بعض الشعراء العرب في تلك العصور لم يرق لهم تشدق المتعصبين لآداب الفرس ونصائحهم فراحوا يردون عليهم أن العرب قد سبقوهم لتلك الحكم والآداب والمعاني الحميلة، بل بزوهم في الكثير منها وحين أو عوزهم الدليل لم يتورعوا عن الوضع والنحل، وقد أخذ الجاحظ على عاتقه مهمة الرد على هؤلاء المتعصبين وكتبه حافلة بهذه الردود. (2)

ولعل المصنف الذي ألفه محمد بن حسين بن عمر اليميني (ت400) واسمها "مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها" خير ما يمثل ما ذهب إليه الجاحظ.

خامساً: المعارضة:

تعني المعارضة كما هو معلوم أن يأتي أن يأتي كاتب أو شاعر بصنيع مماثل لصنيع كاتب أو شاعر كان تقدمه في طرق موضوع من الموضوعات النثر أو الشعر. وفي هذا المقام يستطيع دارس التراث الأدبي العربي أن يقرر أن أدباء عصر ما وكتابه قد عارضوا في أشعارهم أو نثرهم غيرهم من الأمم كما عارض سهل بن هارون كتاب كليلة ودمنة فقد ترسم خطى مؤلفه وسار على منواله. (3)

(1) انظر معجم الأدباء، لياقوت الحموي.

(2) ارجع رسائل الجاحظ.

(3) انظر تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي، د. عيسى العاكوب، ص284.

الفصل الثاني: التأثيرات الأسلوبية

الأسلوب هو التعبير الشخصي الذي تصاغ به الأفكار. فالأسلوب المرء قطعة منه، وهو مرتبط باللغة، ولهذا يحتفظ بطابع شخصي لا ينفصل عن روح الأمة التي تعبر بلغتها عن روحها. (1)

ومن هنا كان الأسلوب أبعد العناصر عن التأثيرات الخارجية، لأنه من خصائص اللغة القومية ومقوماتها، وبه تظهر شخصية الكاتب، ويتجلى طابعة الخاص.

وإذن فليس له موضع في الدراسات المقارنة.

غير أن الواقع التاريخي أثبت أن أساليب أكبر الكتاب حظا من الأصالة الشخصية، تتأثر بتيارات ومؤثرات خارجية، تبعا للتأثر بالجنس الأدبي المقتبس.

ومع ذلك فالكاتب العظيم لا يطغى تأثيره في الأسلوب وتقليده فيه على أصالته، بحيث يبلغ حد النقل والمسوخ، فإن شعوره بالأصالة يدفعه إلى اطراح عناصر الأسلوب المقلد أو التصرف فيها شيئا فشيئا، حتى لا يلبث أن يعود إلى نفسه، ويسترد أصالته.

على أن وحدة العمل الأدبي قد يظهر أصالة الكاتب وطابعة، كما أن التأثير الأسلوبي لا يمنع من خضوع الكاتب لقوانين لغته وأصولها.

فالأسلوب يتألف من عناصر ثلاثة هي: (الإبداع الشخصي، والتقليد القومي، والمؤثرات الأجنبية).

والعنصر الأخير قد يكون ضئيلا، وقد يكون عنصرا أساسيا فعلا يؤثر في التعبير عن العواطف تأثيرا قويا.

على أن الأدب العربي قد تأثر أحيانا ببعض الصور الأسلوبية في الأدب الغربي.

فقد وصف الدكتور طه حسين (الرافعي) بأنه يعاني في كتابه (آلام الوضع)، وهي عبارة مألوفة في الأدب الفرنسي، وصف بها (فلوير) نفسه. (2)

وقال شوقي يخاطب الأفاعي في (مصرع كليوباترا): (3)

وأنتن والناس قد تلتقون ففيكن شر، وفي الناس شر

والالتقاء بين شيئين بمعنى تشابههما له معنى وضعي في العربية، ولكنه مألوف في الفرنسية، وهو من المعاني الوضعية فيها.

والعرب تأثروا بكثير من الألفاظ والأساليب الفارسية.

(1) فان تيجم: 39.

(2) الأدب المقارن، غنيمي هلال، ص 282.

(3) الأعمال الشعرية الكاملة، تحقيق محمد حسن هيكل.

ومن تأثر الأدب العربي بالأساليب الفارسية، قول شوقي في (كليوباترا): (1)

إن البلاء أجل من ألا يرى عجباً! أتخفى في المهشيم النار؟

فإخفاء النار في المهشيم كناية عن إخفاء ما لا يمكن إخفاؤه، وهي صورة فارسية اقتبستها العربية منها. كما يقول شوقي في (نهج البردة):

لا تحلفي بجناها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم (2)

فهذا مقتبس من الشاعر الفارسي (عبد الرحمن الجامي) في قصته (ليلي والمجنون)، حيث يقول على لسان قيس: "وسواء لدى مت بورق الورد أم بالخنجر".

ومهما يكن من شيء فإن التأثير الأسلوبي على العموم أقل التأثيرات شأنًا واتصالًا بالدراسات المقارنة، فالتقارب في الأسلوب بين الآداب قليل على كل حال، وذلك لأنه يظل أكثر الأمر طابعًا مميزًا للبلاغة المحلية، مرتبطًا بلغتها، ولكل أمة ذوقها ولغتها وأسلوبها.

(1) الأعمال الشعرية الكاملة، تحقيق محمد حسن هيكل.

(2) المرجع نفسه.

الفصل الثالث: تأثر الأدب العربي بغيره من الآداب.

أو لا: بين الأدب العربي والأدب الفارسي: (1)

كانت بلاد العرب قبل الإسلام وثيقة الصلة ببلاد الفرس، وكانت الحيرة مملكة المناذرة حلقة الاتصال بين العرب والعجم، وقد نشبت بينهما حروب مشهورة، من بينها (يوم ذي قار) في عهد كسرى برويز، وإباس بن قبيصة ملك الحيرة.

وتدل بعض الروايات التاريخية على أنه كانت بين الفرس والعرب ببعض الصلات الاجتماعية كذلك، كما أن الأكاسرة كثيرا ما كانوا يستعينون ببعض العرب في دواوينهم، كالشاعر عدي بن زيد، وكانوا يعهدون إليه بتربية أو لادهم وتثقيفهم في كثير من الأحيان، مثل بهرام كور (420-438م) الذي تربي وتثقف في بلاد العرب، حتى ألم بدقائق العربية، وعرف طرائقها في نظم الشعر، وكان أول من نظم الشعر الموزون بالفارسية، ونقل إلى الفارسية نظام الشعر العربي. وبعد الإسلام بلغت صلة العرب بالفرس منتهاها، بعد أن دخل الإسلام بلاد فارس، وامترجت الثقافة العربية بالثقافة الفارسية.

وكان لهذا الاتصال الوثيق بين العرب والعجم، قبل الإسلام وبعده أثر كبير في تبادل التأثير والتأثير بين الأديين: العربي والفارسي، من حيث الألفاظ والأساليب والأجناس الأدبية، والبحور الشعرية، وسائر الصور والمعاني والأفكار، مما نشير إلى بعضه في هذه النماذج:

هاجر الإيرانيون في الجاهلية إلى قلب الجزيرة العربية، فأثروا في لغة أهل المدينة بالألفاظ والمفردات الفارسية حتى رأينا الغرب يسمون البطيخ: (خربز)، والسميط وهو الحيوان المنتوف الملقى في الماء الساخن: (الروذق) والشطرنج: (الأشترنج).

كما أثروا في لغة أهل الكوفة، حيث يسمون المسحاة أو المجرفة: (بال)، والبقلة الحمقاء أو الرحلة: (بازروج)، والقشاء: (خيارا)، والسوق: (وازار) وكلها ألفاظ فارسية.

وقد أدخل الأعشى في شعره بعض الألفاظ الفارسية التي سمعها من الفرس في سفاره، كما يقول: بكأس و(إبريق) كأن شرابه إذا صب في (المصحاة) خالط (بقما) (2) لها (جلسان) عندها و(بنفسج) و(سيسنبر) و(المرزجوش) منمنما (3)

(1) انظر الأدب المقارن، د.حسن جاد، ص 116.

(2) المصحاة: إناء يشرب فيه. والبقم: خشب يصغ به وكل ما بين قوسين لفظ فارسي.

(3) ما بين الأقواس أسماء فارسية للورود والرياحين، انظر لسان العرب، لابن منظور، 14: 453.

وكان عدي بن زيد يعيش مع الفرس بالحيرة والمدائن فنقل كثيرا من ألفاظهم في شعره، كلفظ (أبيل) وهو راهب في قوله:

إني والله فاقبل حلفي لأبيل كلما صلى وجأر

ولفظ (الشبر) وهو الإنجيل أو القربان، في قوله: (1)

إذ أتاني نبأ من منعم لم أخنه والذي أعطى (الشبر)

ورأينا العرب يستعيرون من الفرس كلمات تعوز لغتهم في النواحي المدنية والإدارية التي كان الفرس قد سبقوا بها.

ومن ذلك: (وزير - خراج - بريد - صولجان) وغير ذلك مما يتصل بالسياسة والإدارة.

ومما يتصل بمظاهر المدينة والرفاهية في الملبس والمطعم: (الخوان - السندس - الديباج - الخبز - الإستبرق - الفالودج).

ومما نقله العرب عن الفرس: (ورد - مسك - توت - هاؤن - رصاص - ميزاب)، واستعملوها بدلا من: (حوجم - مشموم - فرصاد - مهراس - صرفان - مشعب).

كذلك استعملوا من الفارسية: (جودقه - سجنجل) بدلا من (رغيف - مرآة).

ويقول العماني في أرجوزته للرشيد: (2)

لما هوى بين غياض الأسد وصار في كف الهزبر الورد

آلي يذوق الدهر (آب سرد)

ولفظ (آب سرد) فارسي، معناه؛ الماء البارد.

ويقول جرير:

لا خير في غضب الفرزدق بعد ما سلخوا عجائبك سلخ جلد الروذق (3)

والروذق: الجعل النتوف الوبر.

وهذا يدل على التأثير الفارسي في البصرة.

(1) انظر المعاني الكبير في أبيات المعاني، لا بن قتيبة الدينوري، 2: 837.

(2) انظر البيان والتبين، للحافظ، 1: 134.

(3) ديوان جرير.

ويقول أسود بن أبي كريمة: (1)

لزم الغرام ثوبي بكرة في يوم سبت

فتمايلت عليهم مثل زنكي بمتي

قد حسا الداذي صرفا أو عقارا بانجست (2)

وكان أردشير بن بابك يصف الورد بأنه در أبيض وياقوت أحمر على الكرسي زيرجد أخضر تتوسطه شذور من ذهب أصفر، فقال محمد بن عبد الله بن طاهر: (3)

كأهن يواقيت يطيف بها زمرد وسطه شذر من الذهب

ويقول الجاحظ في (المحاسن والأضداد): وقع عبد الله بن طاهر: " من سعى رعى، ومن لزم المنام رأى

الأحلام"، وهذا المعنى أخذه من توقعات (أنوشروان) فإنه يقول:

(هركه روز جرد، وهركه خسبد خواب بيند):

ومن هنا يستدل على أصل جنس التوقعات التي عرفها العرب.

ويحكى الثعالبي أن أبا الطيب الظاهري كتب إلى أخيه يوم عيد (رام) أحد الأعياد الفارسية:

وإني والمؤذن يوم رام لمختلفان في هذى الغداة

أفادى بالصبح كه كيادا إذا نادى بحى على الصلاة (4).

و(كه) معناها: أن، و(كيادا) أي حمولا، أي أنادى بالصبح: حي على الخمول.

ومن صور الاحتذاء واقتباس المعاني في الشعر الفارسي من الشعر العربي قول حافظ الشيرازي في وصف الهلال:

رأيت مزرعة الفلك الخضراء

ورأيت الهلال وهو كمنجل في السماء (5)

فهو من قول ابن المعتز في وصف الهلال: (6)

كمنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجى نرجسا

(1) انظر البيان والتبين، للجاحظ، 1: 134.

(2) المعنى: أمسك الغرماء بثوبي يوم السبت صباحا، فملت عليهم كما يميل الزنجي الثمل، وقد احتسى شراب الخمر الخالصة، أو الخمر العقار المخلوطة بقليل من الماء.

(3) انظر نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، 11: 189.

(4) انظر اليتيمة، 2: 47 وما بعدها.

(5) انظر تاريخ الأدب الفارسي لهنداؤي، 177.

(6) انظر جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، 2: 329.

ثانياً: بين الأدب العربي والأدب الهندي: (1)

اتصل العرب بالهند عن طريق التجارة منذ الجاهلية، فعرفوا السيوف الهندية، وسموا كثيراً من نسائهم باسم (هند).

ثم أصبحت الهند موطناً من مواطن الثقافة العربية بعد الفتح الإسلامي، حيث تأثرت لغاتها بالألفاظ العربية.

كما تأثر الأدب العربي بالثقافة الهندية وأدبها بعد حركة الفتح والترجمة، نحن لا ننسى في هذا المقام كتاب (كليلة ودمنة) وأثره في خلق جنس أدبي جديد في الأدب العربي، بعد ترجمته من الفارسية. وكثيراً ما نجد في كتب البلاغة القديمة عندنا مفهوم البلاغة عند الهند، وهو (وضوح الدلالة). وقد شرح الأستاذ حامد عبد القادر في كتابه (فلسفة أبي العلاء) كيف أن أبا العلاء تأثر بالثقافة الهندية وفلسفتها ومذاهبها.

ويذكر الأستاذ أحمد أمين في كتابه (ضحى الإسلام) أهم ما استفاده الأدب العربي من الأدب الهندي، على هذا النحو:

- 1- ألفاظ هندية عربت مثل: (زنجبيل - كافور) وأخرى مثل: (أبنوس - بيغاء - خيزران - فلفل).
 - 2- قصص هندية مثل: (كليلة ودمنة).
 - 3- حكم هندية تتفق مع الذوق العربي.
- ويقول حكماء الهند: " إن الشيء إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً ".
ويقول أبونواس: (2)

لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار.

(1) انظر الأدب المقارن، د. حسن جاد، ص 131.

(2) انظر عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، 2: 10.

ثالثاً: تأثر الأديب العربي بالأوروبي: (1)

ولا نزال نجد في مجال المعاني والأفكار مظاهر من التأثر الأوربي في الأدب العربي.

فحين يقول (لايبتز) في عجز الإنسان وضآلته بالنسبة للخالق:

" إن الله كالحيط، وليس عندنا منه إلا قطرات، وإن الإنسان لازورق له يوصله لاجتياز شقته وسير غوره، وكل ما في مقدوره أن يستبصر فيه من الساحل، أي لا يملك إلا أن يرى بعينه فقط.

نجد (شوقي) يقول في قصيدته: (الله): (2)

بحر الحجة فوق باع الزورق والفلك إن تذهب ذرعاً تغرق

فاجعل شراعك فيه غينك وافرغ كم في تراقى الموج من يد مغرق

قبلت وأخرى حظها الاعراء

وحين يقول (جيوای) الفرنسي عن قوة الطبيعة وعدم اكتراثها وعجز العقول أمامها:

"ربما لا يوجد شيء أكمل وأدعى للحزن والكآبة من المحيط.. إنه صورة القوة الهيولية العاتية في أفسى ملامحها".

يقول (شوقي) في سينيته: (3)

عقلت لجة الأمور عقولا كانت الحوت طول سبح وغس

غرقت حيث لا يصاح بطاف أو غريق، ولا يصاح بحس

وكان لهجرة (أداء المهجر) إلى أمريكا أثر واضح في احتكاك أدبهم العربي بالآداب الأوربية والتأثر بها.

ولقد لاحظ الرسام العالمي (رودان) تأثر جبران بالشاعر الانجليزي (وليم بليك)، حيث قال:

" يجب أن يتوقع العالم شيئاً عظيماً من الشاعر العربي النابغ جبران خليل جبران، فهو وليم بليك القرن العشرين".

والحق أن الذي يقرأ أسلوب جبران الرمزي التصويري يحس هذا التأثر، كما يحس بالتقاء الشعارين في كثير من الأفكار.

(1) انظر انظر الأدب المقارن، د.حسن جاد، ص133.

(2) الأعمال الشعرية الكاملة، تحقيق محمد حسن هيكل.

(3) المرجع نفسه.

يقول (بليك) في المحبة الإنسانية:

" إلى الرحمة والحنان والسلام والحب .. ينبغي أن يهوى الجميع صور البشر .. ملحدين كانوا أو مسلمين أو مسيحيين، فحيث تكون الرحمة والحب والحنان..؟ فثم وجه الله ".
فيقول جبران: " أحبك يا أخي ساجدا في جامعك، وراكعا في هيكلك، ومصليا في كنيستك، فأنا وأنت أبناء دين واحد هو الروح ".

كما ينبغي على الأديب أن يراعي ما يناسب ثقافة أمته ودينها وأخلاقها وعقيدتها ولا يكون حاله حال المترجم الذي ينقل العلوم إلى لغته بعثها وسمينها دون تمحيصها والنظر فيها.
وهذا من الآثار السلبية التي حملها إلى أدبنا العربي بعض الأدباء الذين تأثروا بالأفكار الغربية والعقائد الباطلة.

الختام

لا شك أن الحديث عن تأثر أدبنا العربي بغيره من الآداب يحتاج منا إلى معرفة كاملة بتاريخ لغتنا العربية وما اتصل بها من لغات الأمم الأخرى لأن الاتصال مع الشعوب الأخرى لا بد أن يحدث تأثيرا ولا يمكن الجزم بهذا التأثير إلا بدراسة خصائص اللغة المأثرة والمتأثرة ومعرفة أساليبها الأدبية وفنونها العلمية لأن العلوم والثقافات إذا ترجمت وطبعت بطابع اللغة المترجمة لا يتمكن من معرفة أصالتها إلا بمعرفة اللغة التي ترجم منها هذا الفن فيحتاج الباحث المقارن أن يمسك بزمام البيان في كلتا اللغتين كي يتوصل إلى نتائج سديدة وهذا ما ينقصنا نحن الطلاب.

في نهاية البحث نعرض لك أخي القارئ الكريم بعض النتائج التي توصل إليها البحث في هذا الموضوع:

- 1- إن الترجمة هي المؤثر الأساس فيها تلاقت الثقافات وأفادت كل ثقافة من غيرها فخرج لنا مزيج فريد في صورته جديد في أسلوبه يحمل ملامح الثقافتين،
- 2- ويدخل في ذلك دور المترجم فهو الذي يجعل المادة المترجمة قريبة المأخذ لمعرفته بطبيعة الأمة التي يترجم لها وما يصلح لها وما يناسب ثقافتها وقيمها.
- 3- إن تأثير اللغة العربية في غيرها من لغات العالم راجع إلى المكانة التي بوأها الله إياها في لغة القرآن وتأثيرها أحوى نت تأثير غيرها من اللغات الأخرى.
- 4- على الباحث أن يكون موضوعيا في بحثه ولا تأخذه العاطفة فيصدر أحكاما على غير أساس وأن يعترف لما للشعوب الأخرى من ثقافة وأدب وإن تأثر بشيء منها ذكر ذلك ولا ينسب كل علم لنفسه فالعدل مطلب عزيز.
- 5- كما لا يضير لأمة أن تأخذ من أمة وأن تفيد منها من شتى نواحي الحياة بل المصيبة كل المصيبة أن تبقى عالية على غيرك تغني على أو تار الماضي فهذا لا يقدم الأمم ولا يزيدا إلا وهنا.

هذا هو جهد المقل وبضاعة المزجي فما كان من الصواب فمن الله تبارك وتعالى وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان وإلا الله المشتكى وعليه التكوان ولا حول ولا قوة إلا بالله، كما أشكر أستاذنا الدكتور عبدالحق بلعابد على حسن تعامله وجميل صفاته، فقد كان لنا في هذا الفصل دليلاً مشيراً فله منا من الثناء أو فره من الدعاء أجزله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وأزواجه ومن سار على هديه ونهجه إلى يوم الدين.

:: فهرس المراجع ::

1. الأدب المقارن، للدكتور حسن جاد حسن، دار المعلم، الطبعة: الثالثة 1398هـ.
2. الأدب المقارن، يوسف بكار.
3. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 3.
4. تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول، د. عيسى العاكوب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى 1989م.
5. التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوى، الدار العربية للكتاب، الطبعة: الثانية، 1401 هـ - 1981 م.
6. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، عدد الأجزاء: 2.
7. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبوزيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
8. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحضرمي القيرواني (المتوفى: 453هـ)، دار الجليل، بيروت، عدد الأجزاء: 4.
9. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجأوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت عام 1419هـ.
10. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: 1418 هـ، عدد الأجزاء: 4.
11. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م.

12. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15
13. المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق المستشرق: د. سالم الكرنكوي (ت 1373 هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (1313 - 1386 هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، عدد الأجزاء: 3.
14. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7
15. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، عدد الأجزاء: 33
16. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، عدد الأجزاء:

2

فهرس الموضوعات

الصفحة	المقدمة
4	مدخل نظري: تعريف التأثر والتأثير.
5	الفصل الأول: أنواع التأثر وصوره. أو لا: أنواع التأثر
6	ثانيا: صور التأثر. أو لا: التأثر بالموضوع
12	ثانيا: التأثر بالإقتباس
13	ثالثا: نظم المتون والأفكار الحكمية المترجمة:
13	رابعا: مضاهاة الحكم والآداب المترجمة (التأثر المعاكس):
13	خامسا: المعارضة:
14	الفصل الثاني: التأثيرات الأسلوبية.
16	الفصل الثالث: تأثر الأدب العربي بغيره من الآداب. أو لا: بين الأدب العربي والأدب الفارسي.
19	ثانيا: بين الأدب العربي والأدب الهندي.
20	ثالثا: تأثر الأدب العربي بالأوربي.
22	الخاتمة
24	فهرس المراجع.
26	فهرس الموضوعات.